مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : انتفاضة الأقصى والأمل المستقبلي	الكاتب : أ. متولي موسى

١- وثيقة " تينيت " الصهيونية

لا شك أن أعين الشعب الفلسطيني - بل والشعوب العربية - ترقب كل مشروع أو وثيقة تصدر عن مسؤول أو مندوب أمريكي بكل الحذر ، فقد دأبت المشروعات والوثائق الأمريكية-الصهيونية على تركيع الشعب الفلسطيني .. ولكن وثيقة مدير الاستخبارات الأمريكية " جورج تينيت " جاءت طافحة بكل السخط والغضب والكيد ؛ لأنها جاءت في أعقاب انتفاضة الأقصى المباركة وما نتج عنها ..

وبنظرة متأنية للوثيقة التي نشرتها صحف " الكيان الصهيوني " يتبين أنها وثيقة صهيونية انتقامية ، وإن زعم من أعلنها أنها بداية لإيجاد ثقة بين الأطراف . والعجب من هذه العبارات التي يُقَدَّم بها لهذه الوثيقة الخبيثة ؛ إنها وثيقة إهانة للشعب الفلسطيني - بل وللشعوب والحكومات العربية عموماً - إنها تصف أعمال الإرهاب التي قام - ويقوم - بها الجيش الصهيوني والمستعمرون بأنها " أعمال عنف " ، بينما تصف رد فعل الشعب الفلسطيني الأعزل بأنه " إرهاب " ، ويكفي فقط أن يطلع أي عاقل على القليل الذي جاء فيها ليتبين له مدى تجبر وتسلط من وراء هذه الوثيقة ، مثل قولهم :

- على السلطة الفلسطينية اتخاذ إجراءات رادعة ضد الإرهابيين وأماكن اختبائهم ومخازن الأسلحة ومصانع إنتاج قذائف الهاون ، وتقدم تباعاً تقاريرَ عن نشاطها هذا إلى اللجنة الأمنية .
- تتخذ السلطات " الإسرائيلية " إجراءات ضد مواطنين " إسرائيليين " يحرضون أو ينفذون أو يخططون لتنفيذ أعمال عنف ضد فلسطينيين وتقدم تقارير عن هذه الإجراءات إلى اللجنة الأمنية .

ويمكن تلخيص ما ترمي إليه هذه الوثيقة فيما يأتي :

① القضاء على كل مبادرة أخرى من قبل العرب أو الروس أو الأوروبيين ، والحرص على عدم ذكر أي مرجعية أخرى ، للانطلاق من مقررات هذه الوثيقة مستقبلاً .

② حصر التعامل من قبل الفلسطينيين مع الصهاينة فقط ، وعند الضرورة تتدخل أمريكا للضغط على الفلسطينيين .. !!

③ معالجة القضية الفلسطينية مستقبلاً على أنها معاناة لشعب يحكم بسلطة وطنية ، ولكن صاحب الحق الذي له السيادة والهيمنة هو " الكيان الصهيوني "

④ المطلوب الآني هو إيقاف انتفاضة الأقصى بعد أن اعتبرت أعمالاً إرهابية ، واتخاذ التدابير المستقبلية للتعامل مع من يفكر في استمرارها على أنه إرهابي مارق

٢- تصفية ما تبقى من القضية في الواقع

لا يمر أسبوع إلا ويرى العالم على شاشات الرائي ما يقوم به جيش " الكيان الصهيوني " من ضم للأراضي - حتى التي تخضع لحكم السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة فضلاً عن الضفة الغربية - من أجل إقامة مناطق أمنية عازلة بين المستعمرات والشعب الفلسطيني ، ولا زالت عملية بناء المستعمرات الجديدة تتسارع بشكل غير مسبوق . هذا بالإضافة إلى تهديم المنازل وقتل النساء والأطفال والشيوخ ، كل ذلك يتم ثم تعلن وسائل الإعلام العالمية عن قبول شارون لوقف إطلاق النار من جانب واحد ، ويتكرر السؤال على ألسنة بعض الصحفيين العرب : متى سيقوم شارون بعملية انتقامية ؟! والزعم بأنها إذا وقعت فستكون واسعة النطاق .. هذا كله يتم بمباركة الحكومة الأمريكية وبقبول من جميع مؤسسات وحكومات العالم بما في ذلك البلاد العربية .

إذا أضفنا إلى كل هذا الإجرام الفظيع ما يقوم به المستعمرون من سكان المستعمرات من نهب مزيد من الأراضي واعتبارها أراضي لهم بفرض أمر واقع جديد ، يتم كل ذلك مع وجود هذا الزخم الوهمي من تحركات أصحاب مبادرات عربية وأوروبية وروسية .. والشعار المرفوع لدى الجميع : **نريد تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني ..**

- على أرض الواقع تنتزع الأرض الفلسطينية وتُعْطى للمستعمرين ، والبيوت تهدم فوق رؤوس ساكنيها من الفلسطينيين ، والجيش الغاصب يستخدم الأسلحة المحرمة حتى أنه يقذف الدمار بطائرات ف١٦ والدبابات والطائرات المروحية .

- ووسائل الإعلام تتحدث عن اجتماعات فلسطينية صهيونية بحضور المبعوث الأمريكي - تينيت - للبدء في تنفيذ وثيقة الأمن الصهيوني . وباول وبيريز ومسؤولون فلسطينيون يبحثون في تثبيت وقف إطلاق النار (كأن هناك جيشاً فلسطينياً يطلق النار في مقابل الجيش الصهيوني ؟!) ، وأمين عام الأمم المتحدة زار المنطقة ليساعد في تجميل الصورة !! وهذا كله خداع ووهم لا غير ، لأن كل هذه التحركات لا يمكنها أن تفرض على الصهاينة أدنى ما يحقق للفلسطينيين مطالبهم العادلة والمشروعة !!

٣- الأمل المستقبلي

إن كل أمة تريد أن تنهض وتنظر من وراء الحاضر إلى المستقبل فإنها تحفز أبناءها بأمل مستقبلي ، ونحن معشر المسلمين قد ثبتنا اللّه تعالى في الحاضر ووعدنا بالأمل المستقبلي فقال تباركت أسماؤه : { **وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** } [آل عمران : ١٣٩] ، وقال عزَّ وجلَّ : { **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ** ... } [القصص : ٥-٦] ، كما أرشد جل جلاله إلى أن دوام الحال من المحال فقال ﷻ : { ... **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ** ... } [آل عمران : ١٤٠] ، كما ربط ﷻ قلوب المؤمنين بالنصر الموعود لمن نصر دينه فقال عزَّ من قائل : { ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۞ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ** } [الحج : ٤٠-٤١] .

فيا إخوةَ الإيمان : يا من تقدمون أرواحكم للدفاع عن الأقصى المبارك ، ويا من حباكم اللّه تعالى الوقوف على هذا الثغر العظيم من ثغور الإسلام ، اثبتوا على طريق العزة والكرامة حتى تنالوا إحدى الحسنيين - النصر أو الشهادة - ، واعلموا أن الجسد المترهل للأمة الإسلامية عامة والعرب منهم خاصة ، لا بد له أن يسترد كرامته ويستجمع قوته مهما طال الزمن واستحكمت قبضة الطغاة ، فقد جعل اللّه تعالى نصره للمؤمنين حقاً لهم إذا أخذوا بالأسباب وتوكلوا عليه ﷻ فقال عزَّ وجلَّ : { ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم : ٤٧] .